



مجلة دراسات تاريخية

ISSN: 9741-2352

EISSN :6723-2600



إيالة الجزائر في مخططات السياسة الفرنسية 1800-1830م (الخلفيات والمشاريع)

The Eyalet of Algeria in the plans of French politics 1800-1830 AD (backgrounds and projects)

أ.د بلبروات بن عتو

Belbraouate benattou

جامعة سيدي بلعباس -الجزائر

مخبر : الجزائر والحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط

belbraouteb@gmail.com

ط.د خيرة هامل

Khera Hamel

جامعة سيدي بلعباس -الجزائر

مخبر : الجزائر والحوض الغربي للبحر الابيض المتوسط

hamelkhera@gmail.com

المرسل: خيرة هامل

النشر: 2024/01/05

القبول: 2023/12/30

الارسال: 2023/08/27

الملخص :

مثلت إيالة الجزائر منذ القرن 16 م قوة بحرية في وجه المسيحية في الحوض الغربي للمتوسط بعد انضمامها للخلافة العثمانية ، وفرضت سيادتها عليه ، مما جعل الدول الأوروبية تسعى لتفتيت الأسطول الجزائري ومع التطورات التي حدثت في أوروبا نهاية القرن 18 م ، وبداية القرن 19 م ، وما قابله من ضعف للدولة العثمانية وصعود للقوى الأوروبية خاصة فرنسا و انكلترا وبروز الوفاق الأوربي بعد نهاية الحروب النابليونية، أدى بالدول الأوروبية الى عرض القضية الجزائرية في مؤتمراتها، فبعد أن تم الإشارة إليها في مؤتمر فيينا تم عرضها بشكل واضح في مؤتمر إكس لاشابيل 1818 ، وكانت فرنسا الطامح الأبرز في احتلال الجزائر قد باشرت في وضع جملة من المخططات والمشاريع لغزو الجزائر خاصة مع الضعف الذي لحق بالأسطول الجزائري جراء حملة اللورد

اكسماوث 1816م ، انتهت هذه المشاريع بفرض حصار بحري على الجزائر منذ 1837 م وبعدها احتلال الجزائر 1830 م .

الكلمات المفتاحية : الوفاق الأوربي ، مشاريع الاحتلال ، الأسطول الجزائري . فرنسا .

Abstract:

Since the 16th century AD, the Eyalet of Algeria represented a naval force in the face of Christianity in the western sea basin of the Mediterranean, and imposed its sovereignty over it, which made the European countries seek to break up the Algerian fleet and with the developments that took place in Europe at the end of the 18th century AD, and the beginning of the 19th century AD and the emergence of the European Concord It led European countries to present the Algerian issue in their conferences. After it was referred to in the Vienna Conference, it was clearly presented at the Aix-la-Chapelle Conference in 1818, and France, the most prominent aspirant in the occupation of Algeria, had begun to develop a number of plans and projects to invade Algeria, especially with the weakness that befell it. With the Algerian fleet as a result of Lord Exmouth's campaign in 1816 AD, these projects ended with the imposition of a naval blockade on Algeria since 1837 AD, and then the occupation of Algeria in 1830 AD.

Keywords: European accord, occupation projects, Algerian fleet. France .

مقدمة:

ظهرت إيالة الجزائر كقوة بحرية بعد دخولها تحت لواء الدولة العثمانية 1518م، وخلال القرن السابع عشر بدأت الجزائر تنفصل عن الدولة العثمانية إلى أن استقلت عنها تماما مع بقاء التبعية الروحية للخلافة فقط وبدأت قوة الأسطول الجزائري في الحوض الغربي للمتوسط تزداد وفرضت نفوذها على الدول الأوروبية المطلة عليه حيث فرضت عليهم الضرائب و الرسوم لمجرد عبور سفنهم في البحر المتوسط مما دفع بالعديد منها إلى السعي في عقد معاهدات واتفاقيات مع الجزائر فظهرت العلاقات الجزائرية الفرنسية على هذا الأساس وقد تدعمت أثناء الثورة الفرنسية عام 1789 م عندما قامت الأنظمة الرجعية الأوروبية بمحاصرة حكومة الثورة الفرنسية ، لكن بعد التغير الذي طرأ في أوروبا وضعف الذي لحق بالدولة العثمانية والتنافس الاوربي خاصة مع نهاية القرن 18 مع ظهور شخصية نابليون وتنامي أطماعه التوسعية برزت المخططات الفرنسية وإن كانت قديمة لكن مع نهاية القرن 18 م بدأت أكثر جدية من خلال جملة من المشاريع التي سعت من خلالها فرنسا لدراسة خطة غزو الجزائر وعليه نسعى في هذا المقال إلى الإجابة عن الإشكالية التالية ماهي أبرز التطورات التي عرفتها أوروبا في نهاية القرن 18م وبداية القرن وفيما تمثلت أبرز المشاريع والمخططات الفرنسية لاحتلال الجزائر ؟

1. العلاقات النابليونية- الجزائرية: مواقف ملتبسة ونوايا مبيتة:

خلال الثورة الفرنسية وصعود نابليون بونابارت سجلت العلاقات هدوء مؤقتا حيث دخلت فرنسا خلال هاته الفترة في مخاض مليء بتحولات وتغيرات عميقة تجاوز تأثيرها فرنسا لتشمل مناطق ما وراء البحار¹ فحاول نابليون انتهاز سياسة المهادنة مع الجزائر إلا أن حملته على مصر أزمّت الأمور سنة 1789م فمع إصدار نابليون تعليمات بشأن الإنزال العسكري على الموانئ المصرية، أصدر سليم الثالث² فرمان للجزائر يأمر فيه الإيالة الجزائرية أن تعلن الحرب ضد فرنسا، وقد عارض الجزائريون في البداية الأمر ولكن وصول مبعوث ثاني من السلطان العثماني بأوامر أكثر صرامة أجبرهم على التحرك، وتم سجن القنصل الفرنسي في الجزائر وإعلان الحرب على فرنسا ومصادرة ملكية بكري

وقد برزت مشاريع الاحتلال النابليونية والأطماع الفرنسية في احتلال الجزائر ضمن مخططات نابليون في جعل الحوض المتوسط بحيرة فرنسية، ولكن انشغال نابليون بالحرب على النمسا وإسبانيا وحملته على روسيا وضعف أسطوله جعل مشاريعه في غزو الجزائر تبقى مجمدة، وقد عقد نابليون معاهدة مع الجزائر في 17 ديسمبر 1801 وأخرى مع تونس في 22 فيفري 1802 تقضيان باحترام سفن فرنسا التجارية³ ولكن لم يدم هذا الهدوء طويلا فسرعان ما تعكر صفو العلاقات بين البلدين بسبب دور اليهود الانكليز في خلق الدسائس والفتن لإفساد العلاقات التي تضر بمصالحهم، وقد تدهورت العلاقات بين البلدين خاصة بعد حملة الضابط هولان، حيث بدأ نابليون يفكر في غزو الجزائر فوطد علاقاته مع الدولة العثمانية من جهة، ومن جهة أخرى قام بإرسال المهندس بوتان BOMTAN إلى الجزائر في مهمة سرية سنة 1808م لإعداد مشروع الغزو، حيث وصل إلى مدينة الجزائر في 24 ماي 1808 على ظهر سفينة تسمى تورغان وظل هناك متجسسا على الحصون دارسا خطة النزول بدقة

وقد أصبحت الجزائر الساحة التي انتقل إليها الصراع والتنافس البريطاني الفرنسي، بعيدا عن الدولة العثمانية خاصة مع الربع الأول من القرن 19⁴، وبدأ يظهر هذا التنافس بوضوح بعد أن بدأت فرنسا وانكلترا في بسط نفوذهما، على كثير من المناطق الحيوية في البحر المتوسط خاصة مع التطور الذي أصبحت تشهده كل من فرنسا وبريطانيا التي أصبحت ترى نفسها سيدة الحوض المتوسط بعد سيطرتها على جبل طارق وجزيرة ميوركا بعد تسوية مسألة الوراثة مع إسبانيا وسيطرتها على الجزر الأيونية وهكذا دخلت انكلترا وفرنسا في صراع على سيادة الحوض المتوسط⁵.

لكن الصراع وفكرة غزو الجزائر تراجعت مؤقتاً بعد هزيمة نابليون في موقعة وترلوا، وعودة جيشه إلى فرنسا ثم انتهاء حكمه وعودة أسرة آل بربون إلى الحكم.

2: الوفاق الأوروبي وقضية الجزائر على طاولة المؤتمرين في فيينا 1815م وإكس لاشابيل 1818:

- مؤتمر فيينا 1815: شهدت سنة 1814 م انحلال إمبراطورية نابليون ووجهت الأنظار إلى الجزائر ونشاط القرصنة في الحوض المتوسط ، وانعقد مؤتمر فيينا في أواخر ديسمبر 1815 وأوائل جانفي سنة 1816 ، وانشغلت انجلترا سيدة الحوض المتوسط وشركائها بنشوة الانتصار على نابليون في معركة وترلو 181 ، وبدأت تفكر في إعادة رسم خريطة أوروبا⁶ ، وقد أظهر الأوروبيين في هذا المؤتمر العدائي اهتماما متزايدا بالملاحدة ومحاربة القرصنة البربرية وإلغاء الرق حسب تعبيرهم⁷ ، وسعى المجتمعون في هذا المؤتمر إلى إضعاف الجزائر من خلال الضغط على السلطان العثماني لقطع الإمدادات على الجزائر والتجارة معها وهذا ما سعت إليه فرنسا تحديدا ، وقد اعتبرت الدولة العثمانية تطرق مؤتمر فيينا لقضية الإيالات المغاربية تدخلا مباشرا في الشؤون الداخلية لحكومة الباب العالي ، وقد تخوف السلطان محمود الثاني من تعرض الدول الأوروبية وعلى رأسها انكلترا للإيالات الثلاث ، فأمر بضرورة التشاور مع أعضاء الديوان فأرسل أحمد أغا مبعوثا له إلى الإيالات الثلاث لتحذيرها من عدم المساس بالسفن الأوروبية ، وتجدر الإشارة أن محمد خسرو قد نبه السلطان محمود الثاني أنه ومنذ تولي الحاج علي في الجزائر (1809-1815م) قد تدهورت العلاقات مع المسيحيين ، ولكن مع ضغط ونشاط السفن الجزائرية وبناء على التقارير المرفوعة إلى اسطنبول رفعت الدولة العثمانية يدها عن الإيالة وأباححت التصرف ضد الجزائر ، وقد تدهورت بين الجزائر والدولة العثمانية والتي وافقت على كل مقررات مؤتمر فيينا ، في حين رفضته الجزائر وأدى ذلك إلى أزمة بين سياسية بين الجزائر وبريطانيا ، في حين سعت كل من روسيا والنمسا وبروسيا و بريطانيا إلى عقد حلف يتعهد بالحفاظ على استقرار أوروبا خوفا من أطماع نابليون التوسعية.

وقد وقعت خلال هذه الفترة هجمات أمريكية ضد الأسطول الجزائري أسهمت في إضعافه ، وقد أقرت الحكومة البريطانية المجتمعمة بضرورة قيام الدول الأوروبية بحملة ضد الجزائر لتحطيم قوتها في شمال إفريقيا واستبدال حكومتها بحكومة تكون أكثر انسجاماً مع المسيحية والمسيحيين وقد عارضت الحكومة البريطانية على لسان وزير خارجيتها كاسلاريه ، وسبب تخوفها هو أن تتعرض نيابة الجزائر إلى غزو تقوم به الحكومة الفرنسية ، وفضلت البقاء على سياستها التقليدية في الحوض المتوسط من أن تغم الفوضى وتتمكن من فرص تحقيق مشروعها بسهولة ، وامتنعت الحكومة الفرنسية على الموافقة على مقترحات الحكومة البريطانية لأنها كانت ترى أنّ تنفيذ هذا المشروع لن يكون لها فيه حظ لأنها الطرف الأضعف بعد خسائرها في الحروب النابليونية⁸.

لقد تغيرت رؤية الأوروبيين بعد مؤتمر فيينا في طريقة تعاملها مع الجزائر ، فالأسلوب القديم لم يعد مجديا معها ، ولا بد من أسلوب يكون أكثر ردعا ، وقد أوصى المؤتمر أن تتحمل انجلترا مهمة القضاء على البحارة الجزائريين ولكن وزارة سان جيميس STjams ، أوصت في الخفاء بعدم استعمال القوة إلا في اللحظات الأخيرة للمحافظة على تجارتها في الحوض المتوسط ، ولما كان هذا المؤتمر قد أقرّ سيطرة بريطانيا على الجزر الأيونية جزيرة مالطا ، ومع تقديم ممثلي فرسان مالطة بتسليم العديد من المذكرات إلى المؤتمرين في فيينا من أجل تشكيل الجيوش المسيحية لمحاربة القرصنة ، وقد أرسلت الحكومة البريطانية حملة بقيادة اللورد إكسماوث⁹ وكانت هذه الحملة قد شهدت إطلاق الأسرى الأيونيين باعتبارهم رعايا انجليز وإفتكاك إحدى السفن التي

احتجزها الرئيس حميدو وقد تحاشى الداى عمر باشا الدخول في حرب مع الانكليز فأبرم معاهدة لإطلاق الأسرى المسيحيين ، وعندما وصل الأسطول الانكليزي إلى جبل طارق انضم إليه الأسطول الهولندي، وبينما كان الداى وأعضاء الديوان يدرسون شروط تحرك الأسطول انكليزي الهولندي بادر الانكليز الى قصف الأسطول الجزائري عليه فبادرت مدفعية الميناء بإطلاق النار على الأسطول المتحالف، وقد تضرر الأسطول الجزائري نتيجة هذه الهجمة وكانت هذه الأخيرة إيذاناً باضمحلال أسطوله و مع استمرار المعركة ضعفت المقاومة الجزائرية ، فسارع الداى إلى عقد السلام بالشروط الإنكليزية الهولندية، ووقعت معاهدة بين الطرفين في 31 أوت 1816، تعهدت فيها الجزائر بالتوقف عن استرقاق المسيحيين، إضافة إلى تقديم تعويضات مالية لكل الهيئات التي تضررت ، وقد اعترض الداى في البداية لكنه قبل بالشروط تحت تهديدات القائد الانكليزي بقصف المدينة، وبالموازاة مع هذه الأزمة، ارتفعت أصوات في فرنسا تنادي بالتدخل المسلح في الجزائر فقد تقدّم الرحالة دومينغو باديا الذي يعرف باسمه المستعرب (علي بك العباسي) بمذكرة إلى وزير الخارجية الفرنسي الدوق روتشيلو في 2 أوت 1816 تحت الأمانة الفرنسية على بذل المزيد من العناية و الاهتمام بقضايا النيابات المغاربية¹⁰.

وحتى تعالج الدولة العثمانية الأزمة وتضمد جراح كبرياء الداى أرسلت إليه ذخائر حربية ومجموعة من المراكب البحرية تعويضاً لبعض الخسائر للمواجهة المؤلمة واغتتم القنصل الفرنسي هذا الحادث فاتصل بالداى وذكره بانتهاء مدة عشر سنوات للامتياز الانكليزي في صيد المرجان ، بساحل القالة وعنابة وحصل بسهولة على إعادة تلك المؤسسات إلى فرنسا يوم 26 أفريل 1817 مقابل 60 مليون فرنك¹¹ ، وهكذا استغلت فرنسا الظروف الدولية إلى إعادة العلاقات الدولية بين الطرفين وكان لها ما أرادت في إعادة العلاقات السياسية والاقتصادية، وقد عادت حركة البواخر الجزائرية بعد 3 أشهر في الحوض المتوسط بعد تلقيها مساعدات من الباب العالي، كما قدم حكام المغرب الأقصى وإيالة طرابلس الغرب عددا من السفن كهدايا للجزائر، واستأنف البحارة الجزائريون نشاطهم البحري ابتداء من سبتمبر 1817م وبدؤوا في تحصيل الغنائم من سفن بروسيا ، وهولندا وهمبورج وانجلترا¹²

- مؤتمر اكس لاشابيل 1818م: تولى الداى حسين منصب الرئاسة بعد وفاة الحاج عمر يوم 28 فيفري 1818 ، وواجه مشاكل صعبة داخليا وخارجيا، في هذه السنة عقد مؤتمر اكس لاشابيل والذي يعتبر آخر المؤتمرات الذي طرحت فيه المسألة المغاربية عامة والجزائرية خاصة ولهذا اجتمع هذا المؤتمر في 30 ديسمبر 1818 ، كانت كل الدول تقريبا ما تزال متمسكة بمواقفها السابقة وفرنسا أصبحت تطمح إلى العودة توسعها¹³ ، وقد تمّ في هذا المؤتمر الاتفاق على تفتيت الدولة العثمانية وقد طلبوا إلى مندوبي بريطانيا وفرنسا حلولا ضد القرصنة التي تهدد تجارتهم، وتدمير قواتها الدفاعية المتمثلة في الأسطول البحري ، يعكس هذا المؤتمر مدى التغيير الذي بدأ يطرأ في نظرة الأوروبيين في التعامل مع الأيالات المغاربية ، وخاصة الجزائر مؤشرة بذلك على بداية نظام جديد في العلاقات الدولية وقررت الدول المجتمعة أن أي مساس بتجارة الدول الأوروبية سيتسبب برد عنيف من قبل الدول الأوروبية المتحالفة¹⁴.

وبدأ هذا المخطط بالقضاء على النشاط البحري المغربي لأنه يمثل آخر مظهر من مظاهر القوة الإسلامية، وذلك بتكوين أسطولين أحدهما فرنسي بقيادة حوريان دي لاغرافيير والانجليزي بقيادة توماس فريمانتيل وخلال النصف الثاني من سنة 1819 توجهوا إلى مدينة الجزائر في 9 سبتمبر 1819 ، استمع خلالها إلى قرارات ومطالب الدولة الأوروبية ووضح حد الأعمال القرصنة ، وبعد محادثات طويلة مع الداوي رفض الامتثال للأوامر الدول الأوروبية وقال أنّ الجزائر حرة في قراراتها، ولم يكتف الداوي بهذا بل أنذر جميع القناصل الأوروبيين المعتمدين عنده أنّه في حال رفضهم دفع إتاوات سيعتبرون أعداء¹⁵.

1. **المخططات والمشاريع الفرنسية لاحتلال الجزائر 1800-1830 :** إنّ تفكير فرنسا في احتلال الجزائر ليس وليد القرن التاسع بل يعود لعهد الملك لويس 14 ، وهذا بشهادة أحد مؤرخيها وهو أغسطين برنار في كتابة الجزائر حيث يقول " أنّ احتلال الجزائر هو ثمرة جهود متواصلة باستمرارية جديرة بالتقدير"¹⁶، لكن سنعرج فقط على المشاريع من بداية القرن 19 إلى الحملة الفرنسية 1830.

- مشروع جون بون سانت أندري¹⁷ (Jaen bonsaint-andré 1802): يتعلق هذا المشروع برسم مخطط عسكري ففي السنة العاشرة للجمهورية الفرنسية بعث ديكري وزير البحرية والمستعمرات رسالة إلى جون سانت أندري القنصل العام الأسبق بالجزائر من 1769م إلى 1798 م ، وهو يشغل في سنة 1802م مندوب الحكومة في المقاطعات الجديدة، باستفسارات حول مدينة الجزائر تتعلق بالتحصينات وطرق المواجهة في حالة الحرب مع الجزائر وعارض فكرة العمليات الاستثنائية وأكد أنه في حالة الاستيلاء على مدينة الجزائر فان النيابة كلها ستخضع ، وقد أكد صاحب المشروع على أهمية ما كتبه كارسي خاصة فيما يتعلق بالجوانب العسكرية ، أمّا ما يتعلق بالجوانب الاجتماعية فقد أشار إلى ضرورة استشارة "بيرون" المدير العام للشركة الإفريقية بالبلاد البربرية ، أمّا بالنسبة لخطة النزول فقد أكد على أهمية نزول القوات الفرنسية في "رأس ماتيفو" أو "سيدي فرج"، ثمّ الزحف إلى المناطق المرتفعة الخلفية والهجوم العام على "برج مولاي حسن"¹⁸.

- مشروع تيدينا¹⁹ (Thedenat 1802): جاء هذا المشروع تحت عنوان " نظرة حول إيالة الجزائر "، جاء بعد تدهور العلاقات بين الجزائر وفرنسا ، حيث طلب منه نابليون كتابة تقارير عن إيالة الجزائر ، لذلك سارع بمبادرة شخصية منه إلى تحرير تقرير واضحاً كل ما يعرف عن الجزائر واقتراحات وآراء حول إمكانية غزو إيالة الجزائرية واحتلالها، وأرسل مذكرة إلى تاليران وزير العلاقات الخارجية الفرنسي بباريس وهي تحمل عنوان " نظرة حول إيالة الجزائر " حررت بتاريخ 18 أوت 1802 ، تبرز أهم النقاط في تقرير الذي وضعه إلى التقسيم الإداري متطرقاً أن السلطة في الجزائر القائمة على سلطة الداوي والبايات الثلاث تتسم بحكم الأقلية من عسكريين (قطع طرق) حسب وصفه واقترح إرسال جيش إلى تنس ثم محاصرة الجزائر بالاتفاق مع الأسطول فيرغم الداوي على تسليم الخزينة²⁰ وعدد السكان مردفاً ذلك بصفات ذميمة حول المجتمع الجزائري كما أشار إلى عدد القوات والخيول ، وكان الهدف هو تحضير أرضية لينفذ نابليون مشروعه ، ولكن هذا المشروع قتل بسبب الظروف الدولية ولم يتجسد ما ورد فيها²¹.

- مشروع هولان²² (Peirre Hulin 1802)م: أرسل هولان مع البعثة الفرنسية المتوجهة الى مدينة الجزائر بقيادة الأميرال الفرنسي ليفيري للتفاوض مع الداوي حول موضوع القرصنة والتجاوزات التي يقوم بها البحارة

الجزائريين ضد السفن الأوروبية التي تحمل الراية الفرنسية وأثناء فترة تواجده راح يتجسس على أسرار الحكومة ويجمع المعلومات، وبعد عودته إلى باريس أعدّ مشروعاً لاحتلال الجزائر بعنوان "ملاحظات حول جمهورية الجزائر"، ورغم أنّه لم يضع خطة للاحتلال الجزائر لكن دون الكثير من المعلومات المهمة تخص النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي القائم في البلاد وأرفق مشروعه بصور لمدينة الجزائر، كما احتوى تقريره على العديد من النقاط المهمة حول الجيش البري والأسطول والمدفعية وعدد السفن²³.

- مشروع بوتان (Boutin) 1808م: وقد جاء هذا المشروع بعد أن أمر نابليون وزير البحرية الأميرال دوكري بأن يضع تقريراً شاملاً عن أحوال الجزائر وأوضاعها السياسية والعسكرية ويحدد المكان المناسب للنزول القوات الفرنسية، وقد وصل بوتان إلى الجزائر على متن سفينة توركان وكان أول ما قام به الاتصال بالقنصل الفرنسي " تانفيل" الذي زوده ببعض المعلومات ثمّ بدأت مهمته بالتجول في شوارع المدينة وفي ضواحيها وفي نفس الوقت كان يقوم بالصيد على شواطئ البحر وكان يقوم ببعض الرسومات التمهيدية والتي عندما يعود مساءً إلى القنصلية يشرع في تدوين ملاحظاته وأبحاثه التي قام بها خلال اليوم²⁴.

ولقد أكد بوتان في تقريره على اختيار المكان المناسب للنزول والمكان الذي يمكن أن تصطدم بها القوات الفرنسية وأكد على أهمية منطقة الغرب وأن الجزائر لا تستطيع أن تجمع أكثر من 60 ألف جندي كما اقترح إشعال حرب بين الجزائر وتونس، ولكن الداي ارتاب من تحركاته وأبذر المهندس بوتان والمرافقين له أن سيقتلهم إن عادوا إلى استكشاف تلك المناطق - يقصد سيدي فرج - لكن الخلاف بين دايات الجزائر وفرنسا دفع الداي إلى التحبب إلى فرنسا مما سهل مهمة بوتان وقد وجه تقريراً إلى الأميرال ديكارسي تقريراً حول الحصون ومافع الجزائر وضواحيها وفي هذا التقرير أوصى بوتان بالنزول في منطقة سيدي فرج²⁵.

- مشروع بياردوفال (Peirre Deval) 1819-1827م: يتضمن مشروعين عسكريين الأول 1819م والثاني 1827م، وقد كان من المتحمسين لفكرة احتلال الجزائر وأكد على سهولة الإنزال القوات على السواحل الجزائرية، وقد استطاع بعد مدة قصيرة من إقامته في الجزائر من ربط علاقات قوية مع الداي ومنذ مراسلاته تبني هذا القنصل الرفض للاستقلالية الجزائر وأكد للفرنسيين أنّ لفرنسا حق في الأراضي الجزائرية بموجب تلك المعاهدة مع الدولة العثمانية²⁷.

- مشروع اللجنة العسكرية²⁸ 10 أكتوبر 1828م: اعتمدت هذه اللجنة في إعداد مشروعها على المشاريع الاحتلالية السابقة وعلى رأسها مشروع بوتان وقد كان عملها عسكرياً بحتاً، وقد لقد حددت اللجنة الزمن المناسب للحملة وذلك بعد القيام بحصار على مدينة الجزائر فحصرت الحملة في الأشهر الآتية (ماي ، جوان ، جويلية ، أوت) ولقد عينت سيد فرج كنقطة للنزول كما حددت نفقات الحملة البرية ب: 30.000.000 فرنك فرنسي، كما تضمن التقرير كيفية تحرك الجيش عند النزول، إلا أن حكومة فرنسا كانت آنذاك منشغلة في الحرب المورة اليونانية لذا أجل تنفيذ هذا المشروع، رغم هذا فإنّ هذه التقارير تعطي صورة شاملة عن أوضاع إيالة الجزائر بداية القرن²⁹.

- مشروع محمد علي باشا³⁰ 1829: فكرت فرنسا في محاولة استعمال محمد علي باشا والي مصر وقد أغرت فرنسا محمد علي باشا بالمشروع، مع تولي بوليناك رئاسة الوزراء³¹، وقد استقبل -قبل ذلك- في سبتمبر 1829

عندما كان وزير للخارجية وفدا قادما من مصر يحمل أراء عرفت فيما بعد "بمشروع محمد علي" لحل قضية الجزائر³² ، وقد اشترط محمد علي باشا للقيام بالحملة بالإضافة إلى الدعم المادي من طرف حكومة بوليناك ، فرمان من السلطان ليأذن له القيام بهذه الحملة³³ ، مبديا استعداداته بتحمل المسؤولية الكاملة عن الحملة ، إلا فيما يخص اللجوء إلى مساعدة ضباط المدفعية والهندسة إن اقتضى الأمر ذلك ، حيث يتولى ابنه إبراهيم باشا³⁴ قيادة جيش قوامه 40.000 رجل 20.000 منهم من الجيش النظامي يتم نقلهم بحرا 20.000 من البدو الذين يسلكون طريق البحر ، على أن تساهم فرنسا بالحملة بمبلغ 4 ملايين فرنك ، ويتم تسديدة خلال أربعة سنوات بالإضافة إلى منحها أربعة سفن حربية من تلك المجهزة بثمانين مدفعا ، كهبة خالصة عدا شكل البيع الصوري، و يخص هذا المشروع الذي قبله محمد علي في أن يتولى بنفسه فتح طرابلس وتونس والجزائر ، ويضمها إلى مصر ، وقد استحسن بوليناك المشروع خاصة مع الأزمة التي كانت تدور بين الداي حسين وفرنسا بعد حادثة المروحة التي سنتأتي عليها لاحقا لكن فرنسا فيما بعد تخلت وقد عارضته الدولة العثمانية³⁵ .

4. الأسباب والخلفيات غير المباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر :

لاشك أنّ الجزائر بحكم موقعها الهام جعلها محل أنظار الأطماع الأوروبية والفرنسية خصوصا بالإضافة إلى نشاط البحرية الجزائرية الذي كان يؤرق القوى المسيحية خاصة أن الجزائر بقيت القوى الإسلامية الوحيدة التي تحمل لواء الجهاد البحري في المنطقة ، ولم تكن حادثة سفينة البروفانس وحادثة المروحة سوى ذريعة .

- الأسباب السياسية والعسكرية : في أواخر القرن 18 وبداية القرن 19 انحسرت المستعمرات الفرنسية في العديد من المناطق حول العالم، كما أنّ الهزائم المتتالية التي لحقت بها بعد حروب نابليون جعلها محل أطماع الدول الأوروبية، في حين أن حكومة الإيالة في الجزائر التابعة لدولة العثمانية بدأت تنهار والدول الأوروبية تنهياً للاستيلاء عليها، كما كان شارل العاشر كان يفكر بخلق تعاون وثيق بين فرنسا روسيا يتغلب من خلاله على بريطانيا ويسهل عليه احتلال الجزائر، إضافة إلى ذلك فإنّ مثل هذه الحملة ستجعل أنظار الشعب الفرنسي متجهة إلى الخارج و يساعد هذه من تقوية الملكية في صفوف الشعب الفرنسي.³⁶

2- الأسباب الاقتصادية : إنّ الجوانب الاقتصادية قد لعبت دور هاما في مسألة احتلال الجزائر، ويظهر ذلك بوضوح في الدراسة التي قدّمها تاليران في شهر جويلية 1797 والتي كان عنوانها "محاولة حول الامتيازات التي يمكن جراء إنشاء مستعمرات جديدة في الظروف الحالية"³⁷ ، وفي تقرير وزير الحرب الفرنسي كليرمون تونير (clerment-tonnerre) إلى شارل العاشر في ستمبر 1827 "توجد مراسي عديدة في السواحل الجزائرية الطويلة التي يعتبر الاستلاء عليها مفيدا لفرنسا وتحوي الأراضي الجزائرية مناجم غنية بالحديد والرصاص وتزخر بثروات المكسدة في خزانة الداي" ، بينما تعيش فرنسا في ظروف مالية صعبة خاصة في أعقاب الثورة الفرنسية ،وقد طلبت المساعدة من الجزائر من أجل تزويدها بالحبوب مما زاد في ديونها ، وسعت للحصول على امتيازات في الجزائر والدخول في صراع مع بريطانيا من أجل التجارة في الجزائر مع الجزائر³⁸ ، بالإضافة إلى جلب المعادن الضرورية لدوران عجلات الصناعة في فرنسا كذلك جعلها مستوطنة لأعداد كبيرة من الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة ، الذين سوف يستولون على أجود الأراضي لاستغلال ما فوقها وما تحتها

من كنوز ، وخيرات وثروات طائلة ، وإطفاء ظمأ البرجوازية الفرنسية التي وصلت إلى السلطة مع قيام الثورة الفرنسية سنة 1789، وعندما طرح مشروع الاحتلال كان الرأسماليون الفرنسيون مرحبين بالفكرة انطلاقا من مصالحهم المالية والتوسع والعثور على أسواق جديدة ومواد خام ضرورية³⁹ ، ويذهب حمدان بن عثمان خوجة في كتابه المرأة أن الأسباب الرئيسية هي المطالبة التي تقدم بها بكري للحكومة الفرنسية فيما يخص ديوان يرجع تاريخها للثورة الفرنسية، كما أن فرنسا تسعى إلى التخلص من ديوانها التي تعود إلى سنة 1797م أيام الحصار الانجليزي عليها.⁴⁰

- الأسباب الدينية : لقد كان للجانب الديني الأثر الخطير والمهم في اتخاذ قرار احتلال الجزائر من طرف فرنسا ، فلقد كان هذا عامل محرضا ودافعا قويا فصراع الصليبي الإسلامي مزال قائما فلقد انعكس الصراع الذي كان قائما بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية على الجزائر لأنَّ الأسطول الجزائري قد وقف يدافع عن حوزة الإسلام ، ولعب الأسطول الجزائري دورا كبيرا في وقف المد المسيحي فكان أمر الجهاد عاملا مقدسا، ولعل من المظاهر الصليبية في الحملة نجد كلام كليرمونت تونير بعد حادثة المروحة لشارل العاشر يقول: "إن العناية الالهية سمحت أن تستثار جلالكم في قنصلكم (يقصد دوفال) من طرف أعتى أعداء المسيحية يقصد (الداي حسين) لذلك وجب القيام بحملة ضد الجزائر".⁴¹

5. الأسباب المباشرة لفرض الحصار البحري على الجزائر 1827-1830 م :

- قضية الديون وحادثة المروحة: تعتبر قضية الديون التي تورطت فيها فرنسا نتيجة الحبوب التي استوردتها من الجزائر عن طريق شركة بكري بوشناق لمواجهة الأزمة الغذائية التي تعرضت لها في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي من أخطر القضايا التي أثرت في مجرى العلاقات بين فرنسا والجزائر في أواخر العهد العثماني ، وقد ألح والي الجزائر أحمد باشا في عام 1805 على القنصل الفرنسي لكي تقوم حكومته بتسديد ديونها لشركة التجارين المذكورين حتى تستطيع الشركة بدورها سداد ديونها لخزينة الايالة ، ولكن الديون ظلت قائمة حتى قام الداي حسين بالمطالبة بها.⁴²

حيث جرت العادة أن تقوم قناصل الدول الأوروبية المعتمدين في الجزائر بزيارة إكرام إلى الداي بمناسبة عيد الفطر وكان القنصل الانجليزي والفرنسي يتنافسان الصدارة في هذه المناسبات، ولذلك قرر الداي استقبال الواحد تلوى الآخر لتجنب المناقشات وعندما حضر القنصل الفرنسي إلى الداي ،سأل الباشا حسين القنصل لماذا لم تجبه حكومته حول مسألة الديون ، وقد جاء جواب دوفال بكل وقاحة "... أن حكومتي لا تتنازل للإجابة لرجل مثلكم"⁴³ وقد وقع خلاف نتيجة هذا بين الداي ودوفال ونتيجة هذا لطم الداي وجهه بالمروحة⁴⁴ ، ويذهب البعض أن ضربه على كتفه فقط كعلامة على نهاية المقابلة وقد فسرت بأنها إهانة لشرف القنصل وفرنسا،⁴⁵ ورغم أن حسن الداي لم يكن رجلا فضا ، ولكن إجابة دوفال الوقحة خاصة أنها كانت في مناسبة مهمة وأمام ديوانه قصد بها المساس بكرامة الداي⁴⁶ ، وقد كان الداي غاضبا من التصرف الذي قام به نائب القنصل دوفال وأخيه أخيه ألكسندر دوفال (Alcesender Doval) حيث أقاما منشآت تمهيدا لتزويدها بالعسكريين والمدافع لذلك أمر الداي بتحطيم تلك المنشآت.

ورغم أنّ الداي أكد لبعض الفرنسيين المقيمين بالجزائر بأنّه لم يكن يقصد الإهانة لفرنسا، إلا أنّ القنصل هول الموقف وأبلغ بصورة مشوهة مجلس الدولة الفرنسي وطلب لنفسه إجازة طويلة ليبلغ في حبك المؤامرة، وعلى الفور أرسلت فرنسا الضابط كولي Collet على رأس عشر مراكب وطلبت الحصول على اعتذار من الداي بالقوة، وعندما وصلت القوة التحق بها دوفال في يوم 11 جوان، وقد تضمنت الإرسالية شروطا وهي أنّ يرسل الداي وفدا إلى الباخرة كولي لتقديم اعتذار رسمي، عما حصل مع القنصل وأن تتألف الوفد من وكيل الحرج ووزير البحرية والخارجية وأميرال البحرية وضابط الميناء والكتاب الأربعة الكبار، وتطلق المدافع مئة طلقة تحية له ويرفع علم فرنسا فوق قصر الداي وأبراج المدينة.

ويمكن القول أنّ القنصل دوفال تلقى الضوء الأخطر من حكومته أن يفعل شيئا في حضرة الداي كحجة لغزو الجزائر، ولعلّ ما ذكره سايمون بفايفر يؤكد ذلك حيث ذكر أنّه في اليوم لنفسه الداي وقعت فيه حادثة المروحة أنّه ظهرت سفينة فرنسية، كما لو أنّها كانت في انتظاره بعد الخلاف لنقله و أتباعه لفرنسا⁴⁷.

- فرض الحصار البحري على الجزائر 1827-1830م: لقد كان الحصار الفرنسي للجزائر أهم حلقات السياسية العدوانية إزاء الجزائر، فقد اعتمدت فرنسا على فرض شروط قاسية بعد حادثة المروحة مستعملة مبدأ القوة الحربية والأسلوب العسكري، وكانت فرنسا تسعى في ذلك إلى جعل نفسها صاحبة الامتيازات الخاصة بإيالة الجزائر⁴⁸، وبعد الشروط الجائرة في بنود الصلح بعد الحادثة، رفض الداي كل الشروط التي سبق ذكرها وقال الداي "يدهشني أنّ الفرنسيين لم يطلبوا زوجتي أيضا" وبحسب تقرير رفعه إلى السلطان قال " أنّ الشروط من هذا النوع ليست من فعل رجال دولة أذكيا بل أشبه بكلام مجانين..". ولذلك فرضت فرنسا حصار على مدينة الجزائر وقد كان التردد واضحا بين أنصار إرسال الحملة إلى الجزائر، ولم يكن رئيس الوزراء الفرنسي في ظروف تسمح باتخاذ قرار متشدد، فقد كان يصطدم في الداخل بنقمة الرأي العام بين إلغاء الحرس الوطني وازدياد المعارضة الخاصة، وقد كانت المسألة اليونانية تستأثر باهتمامه فقد كانت حكومته حريصة على تدخل مشترك مع روسيا انكلترا في تدخل مشترك لدى السلطان كما أن وجود الأسطول الفرنسي في الأربيل لا يسمح بتفكير في حملة، وكانت الحكومة تظن أنّ الحصار يكفي لتغيير الموقف، ولذا مالت الحكومة لفكرة الحصار فرضت حصار على الجزائر وقطعت علاقاتها بها.⁴⁹

وفي سياق عملية الحصار قام الداي بمجموعة من الترتيبات، وهي أنّه أمر باي قسنطينة الحاج أحمدباي بالاستيلاء على المؤسسات الفرنسية الواقعة في عنابة والقالبة، ومنذ فرض الحصار على الجزائر تشجع وتحمس دوفال لفكرة الاحتلال مؤكدا ببساطة يمكن عملية الإنزال، وقد أيده في ذلك كولي قائد الحصار لكن السلطات العليا رأت في نزول القوات مخاطرة كبيرة، وقد أيدت الأغلبية الإبقاء على الحصار.⁵⁰

وقد حاول الجزائريون فك الحصار وخرجوا إلى رأس كاسكين فلم يفلحوا واضطروا أن يعودوا وفي الليلة الموالية ومن سوء حظ الجزائر في هذه الأزمة أنّ أسطولها كان خارج الجزائر مع الأساطيل العثمانية، في مواجهة ثورة اليونان واشتركوا في معركة نافرين 20 أكتوبر 1827 وتحطم الكثير من قطع الأسطول رغم أن الكثير من المصادر التاريخية ترجح عدم مشاركة القطع البحرية الجزائرية في هاته المعركة ولعلّ من أهم المعارك التي حدثت أثناء الحصار البحري لفك تلك التي حدثت في 4 أكتوبر من سنة 1827 والتي التقى فيها

الأسطول الجزائري مع الأسطول الفرنسي ، وقد كانت السفن الفرنسية بقيادة كولي تظم 4 سفن وبارجة حربية كبيرة وسفينه شراعية وحراقة وعدد السفن الجزائرية 11 سفينة وقد دامت المعركة عدة ساعات تواجه فيها الأسطول الفرنسي وعادت السفن الجزائرية إلى الميناء بعد إلحاق الضرر بالسفن الفرنسية⁵¹.

وقد قدم كليرمونت تونير تقريراً في هاته الفترة إلى ضرورة القيام بحملة وقصف المدينة وقد أشار أنّ التغيرات التي حدثت في أوروبا تفرض ذلك ، وقد قال أنّ العملية لن تعارضها الدول الكبرى في الحوض المتوسط (روسيا وانكلترا) ، لأنّ فرنسا لم تنافسهم في توسع شرقاً ، وقد أشار إلى الفوائد الكبيرة التي ستجنيها فرنسا ، وقد عرض هذا التقرير في 20 أكتوبر 1827 ، إلا أن وزير الخارجية الجديد الكونت دولافرناي كان مهتماً بالمسألة الشرقية ، وكان يعتبر مسألة الجزائر عبثاً ينوي التخلص منه ، وقد واجه من حيث المبدأ احتمال تدخل بحري يشترك فيها فرنسا وانكلترا وروسيا لتجنب صراع بين لندن وباريس⁵²

واصل كولي حصار المدينة حتى سبتمبر 1829 ثم أصابه مرض فرحل وخلفه الضابط لابروتونيير (la bratounnir) ليواصل الحصار وقد حاولت 4 سفن جزائرية أن تفك الحصار ولم توفق واعتصمت برأس كاسكين ، وتشكلت بعدها دورية بحرية من 6 قطع أخرى لتتمحور أمام رأس الطيب بتونس وسواحل إيطاليا إلى جزر البليار وبذلك وصل عدد القطع الفرنسية في مياه المتوسط إلى 50 قطعة ، وكان هذا الاستعداد خشية تدخل من الباب العالي أو دول منافسة⁵³.

6. احتلال الجزائر وتوقيع اتفاقية الاستسلام 1830 م:

أقلع الأسطول الفرنسي من ميناء " طولون " في 25 ماي 1830 م وتوقف في خليج بالمبا بجزر البليار خطة الإبحار في توزيع وحدات البحرية العسكرية إلى مجموعتين تسيران في خطين متوازيين وتوزعت سفن الحملة على جناحيهما يميناً وشمالاً وكان القائد العسكري العام للحملة هو الجنرال دبورمون.

و بتاريخ 14 جوان 1830 م حطت الحملة الفرنسية رحالها على شاطئ سيدي فرج وقد احتوى هذه الجيوش على 37.000 جندي 100 سفينة حربية و 500 سفينة تجارية تحمل المؤن ولقد كانت السلطات الجزائرية تعتقد أن الجيش الفرنسي سيهاجم الجزائر من البحر فأعدت العدة ولكن جاء من الخلف فاضطرت إلى تعديل خطتها غير أنها لم تنجح

و في ظل هذه الظروف أرغم الداوي حسين في 4 جويلية 1830 م ، إرسال كاتبه مصطفى مصحوباً بالقنصل الانجليزي " سانت جون " إلى مقر القيادة الفرنسية ، للتفاوض مع " دي بورمون " الذي أجابهم بقبول اقتراح الداوي ، الذي ينص على الاستسلام ، وبعد التفاوض ومراجعة الداوي وقعت المعاهدة يوم 5 جويلية 1830 م ، وبعد أن سيطر الجيش الفرنسي على المدينة كون لجنة لأحصاء الأموال " خزينة القصبة " بعد أن تم نهب الكثير منها أثناء الهجوم وأحصت اللجنة مبلغ 48.684.527 فرنك منها 247000 نقود ذهبية ، أما حسين داوي فقد توجه إلى نابولي مصحوب بمائة من أفراد عائلته وحاشيته وقد حاول القيام بنشاط عسكري ولعودة إلى الجزائر لكن لم يكن بالقدرة الكافية وكانت تحت المراقبة الفرنسية.

الخاتمة :

وفي نهاية هذه الورقة البحثية يمكن إجمال أهم النقاط المتوصل إليها في :

- شكلت نهاية القرن 18 م وبداية القرن 19 م تحولات كبيرة في ضفتي المتوسط حيث ظهر نوع من الوفاق الاوربي بعد نهاية نابليون ، وكانت تركيز القوى الأوروبية على رد الاعتبار وبسط هيمنتها على الملاحه في الحوض المتوسط وكانت الجزائر أكبر عائق يواجه الدول الاوربية .
- شكلت مؤتمر فيينا 1815 م وما نتج عنه من قرارات كان أبرزها هو القضاء على الأسطول من خلال حملة أسندت لكل من انجلترا وهولندا وهي حملة اللورد اكسماوث 1816 م والتي كانت سببا في القضاء على الأسطول الجزائري .
- عادت فرنسا إلى الساحة الدولية بعد استبعادها في مؤتمر فيينا وكان مشروع احتلال الجزائر حلم فرنسي قديما برز جليا خلال عهد نابليون لكنه تأجل ، لتبدأ فرنسا بعدها بمجموعة من المشاريع هدفت من خلالها لدراسة إيالة الجزائر وتركيبها وامكانياتها ودراسة مواقع الانزال العسكري من خلال قناصلها وجواسيسها.
- أدى تراجع الدولة العثمانية وقوتها وضعف الأسطول الجزائري بعد حملة اللورد اكسماوث رغم اعادها اصلاحه ، إلى ترجع قوة الجزائر .
- شكلت حادثة المروحة وقضية الديون القطرة التي أفاضت الكأس والضوء الأخضر الذي كانت تنتظره السفن الفرنسية التي انطلقت قبلها من ميناء طولون لإعلان الحملة الصليبية على الجزائر .
- تم فرض حصار فرنسي على الجزائر لمدة 03 سنوات منذ 1827 م إلى غاية 1830 م قامت خلالها فرنسا بمشروع مع محمد علي لاحتلال الجزائر لكن المشروع لم يتم ، فواصلت فرنسا الاحتلال وفرضت شروط قاسية مع الداي والتي كانت تظهر نوايا فرنسا في استعمار الجزائر منذ البداية .

¹ - جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790-1830 ، ط خ ، منشورات متحف المجاهد ، د ت ، ص 1 ، 16.

² - سليم الثالث : وهو ابن السلطان مصطفى الثالث ركز جهوده عند استلام السلطة على تنظيم الجنود وحشد الجيوش وتقوية المعازل وتم في عهد استلاء روسيا ونمسا على بلغراد وبندر وايا التي السرب والأفلاق على ساحل نهر طونة وحدثت في عهده الأزمة الفرنسية وظهور نابليون الذي قاد سلسلة من الحروب ، ينظر :عزتو يوسف بك اصف ، تاريخ سلاطين بن عثمان ط 1 ، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، د ت ، ص 118.

³ - خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، تر: محمد الارناؤوط ، ط 1 ، بيروت 2002 ، ص 64.

⁴ - أرجمنت كوران ، السياسة العثمانية اتجاه احتلال الجزائر 1817-1848 ، تر: عبد الجليل التميمي ، ط 1 ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ، 1970 ، ص 19.

⁵ - زهرة زكية ، التنافس الفرنسي الانجليزي على الجزائر وموقف الباب العالي من 1792-1830 م ، مجلة الدراسات التاريخية ،

الجزائر ، ع 11 و 12 ، 2000 ، ص 304-306.

⁶ - حنفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية إيالة 1815-1830 ، ط 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص 11.

- ⁷ - خالد بوهند ، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق دارالمحفوظات الوطنية التاريخية بالجزائر 1851-1818 ، المجلة المغربية لدراسات التاريخية الاجتماعية ، مج9، ع1، ص 03.
- ⁸ - محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية ، ط1 ، منشورات دحلب ، الجزائر ، دت ، ص، ص 59، 60.
- ⁹ - على تابليت ، مذكرة سيدني سميث ضد النشاط البحري لدول المغرب ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 7 ، جامعة الجزائر ، 1993 م ، ص 167.
- ¹⁰ - محمد زروال ، المرجع السابق ، ص، ص ، 70، 71.
- ¹¹ - خالد بوهند ، المرجع السابق ، ص 64. يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 122.
- ¹² - عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، 1816-1871 م ، ط1 ، الدار التونسية للنشر ، تونس 1972 ، ص 240. حنفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 32.
- ¹³ - خالد بوهند ، المرجع السابق ، ص 66
- ¹⁴ - وليام شالر ، المصدر السابق ، ص 323.
- ¹⁵ - محمد العربي الزيري ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري قبل الاحتلال 1792-1830 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، ط1 ، الجزائر ، 1972 ، ص 42. حنفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 66
- ¹⁶ - الغالي غربي وآخرون ، العدوان الفرنسي على الجزائر ، ط خ ، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 66.
- ¹⁷ - جون بون سانت أندري : ولد يوم 25 فيفري 1749م في جنوب فرنسا ، أصبح راهبا وعند اندلاع الثورة الفرنسية 1789م ، كان ممثل الشعب الفرنسي في الجمعية الوطنية و أرسل إلى شمال إفريقيا ، وعينته حكومة الإدارة قنصلا عاما في الجزائر في 16 ديسمبر 1798م لكن تم سحبه بعد شكاوي من طرف الداوي وقد لعب دورا خطيرا في قضية الديوان بين الجزائر وفرنسا ، للمزيد ينظر : بنور فريد ، المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر (1782-1830) . ط1 ، مؤسسة كوشكار . 2008. ص 249 ، 252.
- ¹⁸ - مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 3 ، ط1 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، دت ، ص 280. أنظر أيضا: الغالي غربي وآخرون ، المرجع السابق ، ص 73.
- ¹⁹ - تيدينا : ولد بفرنسا سنة 1757م ، وفي 1779م أبحر من مدينته وتمكنت الجزائر من أسره و ذلك عام 1779م بعد إطلاق سراحه عاد إلى فرنسا ، و في سنة 1789م عين نائب قنصل جزيرة صقلية و في 1799م عين مندوب بالعلاقات التجارية بمدينة سافون الواقعة بمقاطعة ليفوريا شمال إيطاليا. للمزيد ينظر بنور فريد. المرجع السابق. ص 284.
- ²⁰ - عميراوي أحميده ، الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني مذكرات "تيدينا أنموذجا" ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، دت ، ص-ص 40، 41. بنور فريد ، المرجع السابق ، ص-ص 294، 295.
- ²¹ - مبارك بن محمد الميلي ، المرجع السابق ، ص 275. فريد بنور ، المرجع السابق ، ص ، ص 295، 304.
- ²² - بير هولان : رجل ثوري كان من بين الذين قادوا الشعب الفرنسي للهجوم على حصن الباستيل إبان الثورة الفرنسية يوم 14 جويلية 1789م و يتميز بحكمة دبلوماسية كبيرة ، للمزيد ينظر : بنور فريد. مرجع سابق. ص 327.
- ²³ - فريد بنور ، المرجع السابق ، ص 330-334.
- ²⁴ - بوعزة بوضرساية وآخرون ، المرجع السابق ، ص 75.
- ²⁵ - مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 272. يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 118.
- ²⁶ - بيار دوفال : ولد سنة 1780 ، كان يعمل في السفارة الفرنسية في اسطنبول ومارس النشاط الدبلوماسي في وقت مبكر وقد مكثه بقائه مدة في الأناضول ومعرفته للشرق إلى الاعتماد عليه في مهمة التجسس في الجزائر ، أنظر بنور فريد ، المرجع السابق ، ص-ص 526-527.

- ²⁷ - حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص 79. بنور فريد ، المرجع السابق ، ص 529.
- ²⁸ - اللجنة العسكرية : هذه اللجنة قام بها وزير الحربية ديكو بتشكيلها لوضع أرضية للحملة ، ولقد كان لودفيرو هو رئيس اللجنة حيث تتكون من 5 أعضاء ، انظر بنور فريد ، ص 558، 559.
- ²⁹ - نفسه ، ص 571، 572.
- ³⁰ - محمد علي: ولد في بلاد مقدونية ، سنة 1769 م ، فاشتغل في تجارة الدخان، ثم انتقل مع جنود الدولة العثمانية الذين أتوا لمحاربة الفرنسيين ، فاستطاع أن يكسب ثقة الأهالي والسلطان العثماني ، ليعين واليا على مصر ، ويحقق أهدافه وطموحاته بمختلف أساليب الدهاء ، حتى صار أقوى من السلطان نفسه ، توفي بالقاهرة في 2 أوت 1839 م، للمزيد ينظر: بن خزام الروقي ، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية 1831-1839 م، مركز البحوث الدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة ، 1993 م، ص 15.
- ³¹ - محمد بن مبارك الميلي ، المرجع السابق ، ص 276. حنيفي هلايلي ، المرجع السابق ، ص
- ³² - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 30.
- ³³ - jean serres : LA Politique Turque en Afrique du nord sous la monarchie de juillet ، librairie orientât Paul GEUTHNER ، PARIS ، 1995 ، p17.
- ³⁴ - إبراهيم باشا : ولد عام 1789 م ، وهو الابن الأكبر لمحمد علي باشا، وقائد حملاته على الجزيرة العربية وبلاد الشام والأناضول. أنظر: مؤلف مجهول ، حملة إبراهيم باشا على سوريا ، تح: أحمد غسان سبانو، دار قتيبة ، دمشق ، (د ت) ، ص 12.
- ³⁵ - جورج داون ، مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829-1830 ، تر: عثمان مصطفى عثمان ، ط 1 ، المركز القومي للنشر والترجمة ، القاهرة ، 2010 ، ص 24، 25.
- ³⁶ - عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1969 ، ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت-لبنان ، 1997 ، ص 83.
- ³⁷ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 85
- ³⁸ - محمد العربي زبيري ، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1972 ، ص 285.
- ³⁹ - عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 85.
- ⁴⁰ - حمدان بن عثمان خوجة ، المرأة ، تح: محمد العربي الزبيري ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 139.
- ⁴¹ - شاوش حباسي ، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي في الجزائر ، 1830-1869 ، دار هومة للطباعة والنشر ، الجزائر ، د ت ، ص 18-19. أنظر أيضا: خديجة بقطاش ، الحركة البشرية في الجزائر 1830-1871 م ، ط 1 ، منشورات دحلب ، الجزائر ، 1977 ، ص 15.
- ⁴² - خليفة حماش ، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي ، من سنة 1798-1830 م ، رسالة ماجستير ، جامعة الاسكندرية ، 1988 ، ص 224.
- ⁴³ - حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، 142.
- ⁴⁴ - بن عودة المزارى ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19 ، تح: يحي بوعزيز ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1990 ، ص 74.
- ⁴⁵ - وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص 219.
- ⁴⁶ - حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 142، 143.
- ⁴⁷ - سيمون بفايفر ، مذكرات أولمحة تاريخية عن مدينة الجزائر ، تر: أبو العبد دودو ، ط خ ، دار الأمة ، الجزائر ، د ت ص 33.

-
- ⁴⁸ - ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص333. حنيفة هلايلي ، المرجع السابق ، ص 80
- ⁴⁹ - محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص، ص 154، 165.
- ⁵⁰ - حنيفة هلايلي ، المرجع السابق ، ص 82.
- ⁵¹ - حنيفة هلايلي ، المرجع السابق ، ص 84. ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 274.
- ⁵² - محمد خير فارس ، المرجع السابق ، ص ص 151، 162.
- ⁵³ - ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص 375-376.